مجلة ميلاف للبحوث والدراسات
المجلد 10 العدد 01 / جوان 2024
ص ص30 – 43

# تعليميّة اللّغة العربية في ظلّ تكنولوجيا التّعليم

## Arabic Language Education under Learning Technology

**إيمان بليل [1]*، ناصر بعداش [2]**

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف، ميلة، مخبر الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة (الجزائر)،
bellil.imane@centre-univ-mila.dz

[2] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف، ميلة، مخبر الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة (الجزائر)،
n.baadache@centre-univ-mila.dz

الاستلام: 2023/12/27 القبول: 2024/05/22 النشر: 2024/06/30

**ملخص:**

هدفت الدراسة إلى التّعريف بتكنولوجيا التّعليم وإبراز أهميتها في تعليميّة اللّغة العربيّة، وأهمّ الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة المستعملة في ذلك، من خلال التّطرّق إلى مجموعة من البرامج والتّطبيقات التّكنولوجيّة التي يتمّ استثمارها في تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة في ظل تحديث التّعليم وتطوير مناهجه لتواكب ما هو حاصل من تطوّر في عصر العولمة والمعلوماتيّة. اتبعت هذه الدّراسة المنهج الوصفي لأنّه يدرس ظاهرة تعليم اللّغة العربيّة في ظلّ التّكنولوجيا الحديثة ويتتبّعها من خلال مجموعة من البرامج والتّطبيقات التّكنولوجيّة المصمّمة لتعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وتوضيح دورها ومدى فاعليّتها. وخلصنا إلى أنّ التّكنولوجيا الحديثة لها فعالية في تعليميّة اللّغة العربيّة كما أنّ الوسائل التّكنولوجيّة تؤدي دورًا فعّالا وهامّاً في تعليم اللّغة العربيّة وزيادة كفاءتها التّعليميّة وفتح المجال للمتعلّم في أن يتحصّل على المعلومات والقواعد جاهزة وفق أنظمة وبرامج معلوماتيّة ذكيّة تتيح له إمكانيّة التّعلّم، وإثراء معارفه، وتطوير مهاراته، وتنمية قدراته العقليّة من أجهزته الذّكيّة.

**الكلمات المفتاحيّة:** تعليميّة اللغة العربيّة، التّكنولوجيا الحديثة، تكنولوجيا التّعليم، الوسائل التّعليميّة الحديثة، التّطبيقات والبرامج التّكنولوجيّة.

**Abstract:**

This study aimed to introduce educational technology and highlight its importance in teaching Arabic language, and the most important modern technological means used by addressing a group of technological programs and applications that are invested in teaching and learning Arabic language in light of modernizing education and developing its curricula to keep pace with what is happening in the era of globalization and information technology. In this study, we follow the descriptive approach because it studies the phenomenon of teaching Arabic language in light of modern technology, and follows it by addressing a group of technological programs and applications designed to teach and learn Arabic language and clarifying its role and the extent of its effectiveness. We concluded that modern technology is effective in teaching Arabic language, and that technological means play an effective and important role in teaching the Arabic language and increasing its educational efficiency, and opening the way for the learner to obtain ready-made information and rules according to smart information systems and programs that allow him the possibility of learning, enriching his knowledge and developing his skills and mental abilities through his smart devices.

**Keywords**: educational Arabic language, modern technology, educational technology, modern educational methods, technological applications and programs.

* المؤلف المراسل

**1.مقدمة:**

إنّ المتتبّع لتاريخنا الثّقافي والحضاري يدرك دون أدنى شـك ما وصـلت إليه اللّغة العربية من رُقيّ وازدهار وتطوّر في أزهى عصورها، فلم تقتصر على العلوم اللغويّة والأدبيّة فحسب بل أصبحت وسيلة للتّطوّر العلمي والحضاري خاصّة في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية، هذا الذي جعل الكثير من الشـعوب غير العربيّـة تتوافـد على تعلّمهـا والنّهل منها بشـتّى الطّرق، كما دفع بالشّـعوب العربيّة إلى التّفكير في تطويرها وجعلها لغة مواكبة للتّطور العلمي من خلال محـاولـة اسـتغلال مختلف الطّرق والوسـائل الحديثة التي من شـأنها أن تسـاهم في النّهوض باللّغـة العربيّة وتوسـيع نطاق استعمالها في شتّى مجالات الحياة.

وقـد أضـحى للتّطوّر العلمي والتكنولوجي الحديث دور كبير في تيسـير تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها سـواء للنّاطقين بها من أهلها أو للنّاطقين بغيرها من اللّغات الأخرى على اختلاف مهاراتها، استماعا، تحدّثا، قراءة وكتابة، بدءا من المراحل الأولى من التّعليم الابتدائي، وذلك باسـتخدام العديد من التّطبيقات والبرامج التّكنولوجيّة التي توصّل إليها التّطوّر العلمي والتكنولوجي الحديث، والـتي لهـا أثـر بـارز في الـتـحصـيـل الـعـلـمي والمعرفي.فما تكنولوجيا التّعليم؟ وما تكنولوجيا التّربية؟ وما العلاقة بينهما؟ وما دور الوسـائل التّعليميّة في تعليميّة اللّغة العربيّة؟ ثمّ ما هي أهم التّطبيقـات والبرامج التّكنولوجيّـة المصـمّمـة لتعليم العربيّة؟ وما مدى فاعليّتها؟

**2. مفهوم تكنولوجيا التّعليم:**

يشـهـد العـالم اليوم ثورة علميّـة وتقنيّـة مذهلـة في تكنولوجيـا المعلومـات والاتّصـالات، جعلت هذا العالم قرية صـغيرة ليس فيها بعيد، باختصـارها للمسـافات، واقتصـادها للوقت والجهد، وإلغائها للحدود والحواجز الاقتصـاديّة والثّقافية بين الشّـعوب، وتسـهيلها للتّواصـل بين البشر ونشر الثّقافة والعلوم تحت ما يُسمّى اليوم بالعالميّة أو العولمة.

ظهر مصـطلح **تكنولوجيا** في القرن الماضي نتيجة التّطوّر العلمي والتّقني والصّـناعي المذهل الذي عرفه العالم، وقد أجمعت التّعريفات على أنّ كلمـة تكنولوجيـا هي كلمـة تتكوّن من جزئين **Techno** بمعنى حرفـة أو فن، و**Logy** بمعنى علم أو دراسـة، وهي بذلك تعني (علم الحرفة) أو (علم التّطبيق) أو (علم المهـارات) ويقـابلهـا في اللّغـة العربيّة مصطلح (تقنيات).

عُرّفت **التكنولوجيا** تعريفات عديدة منها:

أ. "هي التّطبيق المنظّم للمفاهيم السّـلوكيّة والفيزيقيّة لحل المشكلات.

ب. إنّهـا منظومـة تصـمـيم لتؤكّـد سـيـطرة الإنسـان على الطّبيعة الفيزيقيّة من خلال تطبيق القوانين العلميّة.

ج. لا تتضـمّن بالضّـرورة اسـتخدام أجهزة كما يدّعي البعض، ولا تشكّل الأجهزة إلّا جزءا من التّكنولوجيـا والتي تعني في جوهرهـا تطبيق المعرفة العلميّة ويتّفق "فين" مع "سـتلر" في أنّ التّكنولوجيـا تشـير إلى الأجهزة، والعمليّـات، والنّظم، والإدارة، وآليات التّحكّم البشـريّة وغير البشـريّة، فضـلا عن أنّها الطّريقة التي تبحث في المشـكلات، وتسـعى إلى حلول ثمّ تدرس إمكانيّة تطبيق تلك الحلول."(زيتون، 2004، صفحة 19)

والتّكنولوجيـا طريقـة ابتكاريّـة تسـتخـدم جميع الوسـائل التي تسـعى إلى توفير الرّاحـة للإنسـان وتوفير الجهـد والوقـت واختصـار المسافات، وتسريع تواصله مع غيره، لاستمراريّة

وجوده وتحقيق أغراضه العمليّة والعلميّة وتسهيل تعامله مع مختلف المواقف الحياتيّة.

أمّا مصطلح **تكنولوجيا التّعليم**، "والذي شاع استخدامه في العالم الغربي، يقابل مصطلح تقنيات التّعليم، (تقانات) في الوطن العربي، فهو مصطلح حديث ظهر نتيجة الثورة العلميّة والتّكنولوجيّة، والتي بدأت عام 1920، عندما أطلق العالم فين (Finn) هذا الاسم عليه"(الفريجات، 2014، الصفحات 21-22)، وتكنولوجيا التّعليم في أوسع معانيها هي "تخطيط وإعداد وتطوير وتنفيذ وتقويم كامل للعمليّة التّعليميّة من مختلف جوانبها، من خلال وسائل تقنيّة متنوّعة، تعمل جميعها وبشكل منسجم مع العناصر البشريّة لتحقيق أهداف التّعليم"(سكتاوي، 2008، الصفحات 33-34).

وتعرّف تكنولوجيا التّعليم بأنّها: "علم يقوم على أطر نظريّة وتطبيقيّة، تستسقي من العلوم الأخرى مفاهيمها وعلاقاتها وتطبيقاتها في مجال توظيف واستخدام الموارد ومصادر التّعليم والتّعلّم في المستوى المتقن من النّظريّة والتّطبيق"(محمّد، 2005، صفحة 15).

يركّز هذا التّعريف على أنّ تكنولوجيا التّعليم علمٌ يضمّ التّنظير والتّطبيق معًا، ويستفيد من مفاهيم ومداخل وعلاقات العلوم الأخرى وتطبيقاتها في مجال التّعليم والتّعلّم من خلال تحديد مصادر التّعليم وتطويرها وتنظيمها واستخدامها، إذ يجب أن يكون لها قاعدة معرفيّة تعزّز العلاقة بين النّظريّة التي تتكوّن من المفاهيم والمعارف والمبادئ التي تساهم في تكوين البناء المعرفي والتّطبيق الذي يساهم في توظيف تلك المعارف، "أي أنّ العلاقة بين النّظريّة والتّطبيق علاقة ثنائيّة الاتّجاه"(زيتون، 2004، صفحة 23).

وانطلاقا من هذه التّعاريف يمكننا القول أنّ تكنولوجيا التّعليم لم تعد مقتصرة على استخدام الوسائل التّعليميّة بما في ذلك الأجهزة السّمعيّة والبصريّة التي تستخدم في التّعليم داخل حجرة الدّرس، بل اتّسع نطاقها وأصبح أكثر شموليّة بخلق بيئة رقميّة تعلّميّة في إطار التّعلم الفردي أو الجماعي للمتعلّمين، وأصبح مجال تكنولوجيا التّعليم طريقة منهجيّة لتطوير المواقف التّعليميّة وزيادة كفاءتها.

والتّكنولوجيا في التّعليم هي استخدام التّقنيّة المعاصرة وبرامجها وتطبيقاتها ووسائلها التّكنولوجيّة في المؤسسات التعليميّة واستثمارها في عمليّتي التّعليم والتّعلّم، وهي بهذا تمثّل الصّورة الحديثة والعصريّة للعمليّة التّعليميّة، وتساهم في إكساب المهارات، وتبادل المعارف والمعلومات، والتّفاعل بين المعلّمين والمتعلّمين وبين المتعلّمين أنفسهم من خلال خلق جو تفاعلي بين عناصر العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، ومن الوسائل الحديثة المستخدمة في مجال تكنولوجيا التّعليم:

- الكمبيوتر واستخداماته التّعليميّة.
- شبكة الشبكات العالميّة الأنترنت.
- الفيديوهات التّعليميّة والفيديوهات التّفاعليّة.
- المنصّات الإلكترونيّة التّعليميّة عن بعد.
- الكتاب الإلكتروني.
- السّبورة الإلكترونيّة الذّكيّة.
- اللّوحات الإلكترونيّة الذّكيّة.
- التّطبيقات والبرامج الإلكترونيّة.
- مواقع التّواصل الاجتماعي.

- التّلفاز التّربوي.
- الذّكاء الاصطناعي وتقنيّاته.
- وسائل العرض الإلكتروني.
- المدارس الذّكيّة والأقسام الافتراضيّة التي تستند على تقنيات الأنترنت والفيديو التّفاعلي.

**3. مفهوم تكنولوجيا التّربية:**

إنّ مفهوم تكنولوجيا التّربية مرتبط بمفهوم تكنولوجيا التعليم ذلك للعلاقة الوطيدة بينهما، وقد تعدّدت تعاريف تكنولوجيا التّربية واختلفت، وفيما يلي بعض تعريفات تكنولوجيا التّربية:

-"**تعريف الأكاديميّة القوميّة لتكنولوجيا التّربية**: هي المعرفة النّاتجة عن تطبيق علم التّعليم والتّعلّم على العالم الواقعي داخل الفصل، بالإضافة إلى الوسائل والطّرق التي تدعم هذا التّطبيق.

- يرى **"كالير"** أنّها تعني تطبيق النّظم والأساليب لتطوير عمليّة التّعلّم الإنساني وتشمل خمسة ملامح رئيسيّة:

أ. تحقيق الأهداف التي سيحقّقها المتعلّم.

ب. تطبيق مبادئ التّعلّم في تحليل الموضوع الذي سيدرس.

ج. انتقاء الوسائل المناسبة لعرض الموضوع.

د. استخدام الطّرق المناسبة لعرض الموضوع.

هـ. استخدام الطّرق المناسبة لتقدير أداء الطّالب، وتقييم فاعليّة الموارد والمقرّر.

- يقول **"كلاري"**: إنّها مجموعة الأساليب التي تطبّق المبادئ التّدريسيّة وتضم تكنولوجيا التّربية نظامًا متكاملًا معقّدًا يضمّ الأفراد، والإجراءات والأفكار والأجهزة، وتنظيم، وتحليل المشكلات، والوصول لحلول لها ثمّ تنفيذها"(زيتون، 2004، صفحة 21).

- **تعريف محمّد المازن**: هي "طريقة منهجيّة في التّفكير والممارسة في العمليّة التّربويّة، تمثّل نظامًا متكاملًا نحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتّصل بجميع نواحي التّعليم الإنساني وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها، ولتحقيق أهداف تربويّة محدّدة والعمل على التّخطيط لهذه الحلول وتنفيذها، وتقويم نتائجها وإدارة جميع العمليّات المتّصلة بذلك."(المازن، 2004، الصفحات 10-11).

ومن خلال هذه التعريفات نتوصّل إلى أنّ تكنولوجيا التّربية هي طريقة ومنهجيّة في التّفكير وفي الممارسة وتطبيق النّظم والأساليب، فهي تُعنى بتحديد المشكلات التي تواجه عمليّة التّعليم الإنساني بشكل عام وتحليلها وإيجاد حلول مناسبة لها ثمّ تنفيذها بغية تطوير التّعليم وكذا تطوير إدارة التّعليم، "ذلك لأنّ عمليات تحليل المشكلات بعد اكتشافها ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها تتطابق تمامًا مع وظائف الإدارة التّعليميّة"(المازن، 2009، صفحة 18)، فتهتمّ بالنّظام الإداري وكافّة أطرافه وعناصره التّربويّة والتّعليميّة، ومن هنا فإنّ تكنولوجيا التّربية تُعنى بالعمليّة التّعليمية من جانبها التّعليمي والإداري، **والتّكنولوجيا في التّربية هي** "استخدام تطبيقات التّقنيّة المعاصرة في إدارة العمل في جميع المؤسّسات ذات الطّابع التّربوي لخدمة غايات تربويّة محدّدة"(الحيلة، 2002، صفحة 16).

**4. العلاقة بين تكنولوجيا التّعليم وتكنولوجيا التّربية:**

يتداخل مفهوم تكنولوجيا التّربية تداخلًا كبيرًا مع مفهوم تكنولوجيا التّعليم، "غير أنّ مفهوم تكنولوجيا التّربية أشمل من مفهوم تكنولوجيا التّعليم والاختلاف بينهما كالاختلاف بين مفهوم التّربية ومفهوم التّعليم"(عطيّة، 2008، صفحة 24).

إنّ هذا التّداخل يجعل من تكنولوجيا التّربية مفهوما أوسع وأشمل من مفهوم تكنولوجيا التّعليم، ذلك لأنّ مفهوم التّربية أكثر سعة وشموليّة من مفهوم التّعليم، فالتّعليم يعتبر جزءًا من التّربية وبذلك تصبح "تكنولوجيا التّعليم عبارة عن مستوى فرعي من تكنولوجيا التّربية تضمّ عدّة تكنولوجيات، مثل: (تكنولوجيا التّعليم، وتكنولوجيا التّعلّم، وتكنولوجيا التّطوير، والإدارة...إلخ) ترتبط كل منها بالأخرى لحل مشكلات التّربية"(زيتون، 2004، صفحة 19)، ومنه فتكنولوجيا التّعليم تُعنى بكلّ ما يتعلّق بعمليّتي التّعليم والتّعلّم من مشكلات وظروف وتنظيم وتسهيل للعمليّة التّعليميّة، بينما تهتمّ تكنولوجيا التّربية بتنظيم النظام التّربوي ككل وتطويره من معلّمين ومتعلّمين وإدارة وكتب ومناهج وبرامج وكل ما يتعلّق بعمليّة التّعلّم سواء كان داخل المنظومة المدرسيّة أم خارجها.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا أن نقول أنّ مفهوم تكنولوجيا التّربية يرتبط ارتباطا وثيقًا بمفهوم تكنولوجيا التّعليم ذلك لأنّه لا وجود للتّعليم دون التّربية فهما وجهان لعملة واحدة، تمثّل التربية فيها الجانب النّظري ويكون التّعليم تطبيقًا وممارسةً لهذا التّنظير، وهما عنصران متلازمان لا يفترقان ومكوّنان متكاملان لا ينفصلان. وفيما يلي شكل يوضّح اهتمامات كل من تكنولوجيا التّعليم وتكنولوجيا التّربية:

**الشكل (1):** اهتمامات تكنولوجيا التّعليم وتكنولوجيا التّربية

**5. الوسائل التّكنولوجيّة وتعليم اللّغة العربيّة:**

أدّى الانفجار المعرفي وتدفّق المعلومات في عصر الثّورة المعلوماتيّة والتّكنولوجيّة إلى ضرورة استخدام الوسائل التكنولوجيّة الحديثة في التّعليم، حتّى أصبحت أداة فاعلة لا يُستغنى عنها في العمليّة التّعليميّة عموما وفي تعليم اللّغة العربيّة خصوصًا، وذلك للدّور الكبير الذي تلعبه في إنجاح العمليّة التّعليميّة وفي تبسيط مراحلها وتيسير إيصال المعارف والمعلومات إلى المتعلّمين بأقل جهد وأقلّ تكلفة.

تؤدّي الوسائل التّكنولوجيّة دورًا فعّالا وهامّاً في تعليم اللّغة العربيّة وزيادة كفاءتها التّعليميّة، وفتح المجال للمتعلّم في أن يتحصّل على المعلومات والقواعد جاهزة وفق أنظمة وبرامج معلوماتيّة تتيح له إمكانيّة التّعلّم وإثراء معارفه وتطوير مهاراته وتنمية قدراته العقليّة من أجهزته الذّكيّة دون عناء أو مشقّة، تسهّل على المتعلّم عمليّة الفهم والاستيعاب وتختصر عمل المعلّم في شكل وضعيّات إدماجيّة يتمكّن من خلالها المتعلّم من ربط القاعدة بالأمثلة وتطبيقها بإعراب جمل أو كلمات، أو بتصريف

أفعال، أو تقطيع أبيات شـعريّة، أو باسـتخراج صـور بيانيّة من جمل معيّنة، أي تشـمل هذه الوسائل تعليم اللّغة العربيّة في جميع مستوياتها، صوتًا وصرفًا ونحوًا وبلاغة ومعجمًا ودلالةً.

ويمكن أن نوضّـح ما ذهبت إليه سـوميّة حنون وجمال كعبار في مقال لهما دور الوسـائل التّكنولوجيّة الحديثة في النّقاط التّالية:

- "**إثراء التّعليم**: للوسـائل التّعليميّة دور جوهريّ في إثراء التّعليم وتوسـيع خبرات المتعلّم وتيسـير بناء المفاهيم وتخطّي الحدود الجغرافيّة والطّبيعيّة باسـتخدام وسـائل اتّصـال متنوّعة تعرض المادّة التّعليمية بأسـاليب مثيرة ومشـوّقة وجذّابة.

- **تحقيق اقتصـاديّة التّعليم**: أي جعل عمليّة التّعليم أكثر اقتصـاديّة كم حيث التّكلفة في الوقت والجهد والمصادر.

- **اسـتثارة الدّافعيّة لدى المتعلّم وإشـباع حاجته للتّعلّم**: فالوسـائل التّكنولوجيّة تزيد من دافعيّة المتعلّم ورغبته في التّعلّم ووصـوله إلى الإشباع النّفسي من خلال تعلّمه وتحكّمه في اللّغة العربيّة.

- **زيادة خبرة المتعلّم واستعداده للتّعلّم**: إذ تساهم الوسائل التّكنولوجيّة في إكساب المتعلّم خبرات مباشرة تجعله أكثر استعدادا للتّعلّم، ممّا يجعل أهداف العمليّة التّعليمية واضحة.

- **اشـتراك جميع الحواس في عمليّة التّعلّم**: فالوسـائل التّعليميّة تسـاعد على إشـراك جميع الحواس في عمليّات التّعلّم ممّا يؤدّي إلى ترسـيخ وتعميق هذا التّعلّم ويساعد على بقاء أثره.

- **الابتعـاد عن الوقوع في اللّفظيّة**: والمقصـود باللّفظيّة اسـتعمال المدرّس ألفظًا ليس لها عند التّلميذ الدّلالة التي لها عند المدرّس ولا يحاول توضـيح هذه الألفاظ المجرّدة بوسـائل ماديّة محسـوسـة تسـاعد على تكوين صـور مرئيّة لها في ذهن التّلميذ، وتنوّع الوسـائل التّكنولوجيّة يسـاعد على زيادة التّقارب والتّطابق بين معاني الألفاظ في ذهن كل من المدرّس والتّلميذ.

- **تنمية المشـاركة الإيجابيّة للمتعلّم في اكتسـاب الخبرة**: تنمّي الوسـائل التّعليميّة قدرة المتعلّم على التّأمّل ودقّة الملاحظة واتّباع التّفكير العلمي للوصـول إلى حل المشـكلات ممّا يزيد من فعاليّة العمليّة التّعليميّة ويكسبه خبرات أكثر."(سوميّة و كعبار، 2019، صفحة 131)

**6. دور تكنولوجيا التّعليم في تطوير وترقية تعليميّة اللّغة العربيّة:**

إنّ ما يشـهده العالم اليوم من تغيّر سـريع شـمل شـتّى مجالات الحياة صـحبه انفتاح علمي واسـع وتطوّر تقني مذهل أدّى إلى ظهور عدد هائل من البرمجيّات والآليات التّكنولوجية عالية الفعالية، وقد حظيت العمليّة التّعليميّة بنصيب معتبر من هذه الثّورة التّكنولوجيّة، فاسـتفادت اللّغة العربيّة من التّكنولوجيا الحديثة اسـتفادة كبيرة خاصّـة بظهور الوسـائل التّكنولوجيّة التّعليميّة الحديثة وانتشـار اسـتعمالها في المدارس والمؤسّسات التّعليميّة والتّربويّة بجميع مستوياتها ومراحلها، والتي تساهم بشكل كبير في تيسير عمليّة تعليم اللّغة العربيّة وتعلّمها وتساعد في التّمكّن من اسـتعمالها اسـتعمالا سـليما في المواقف التّعليمية خصوصًا والمواقف الحياتيّة بشكل عام.

تسـاعد الوسـائل التّكنولوجيّة على تسـهيل تعليم وتعلّم اللّغة العربيّة وتعمل على إنجاح عمليّة الفهم والاسـتيعاب الأمثل للقواعد واسـتعمالها وتطبيقها، وهي بذلك لها أهمّية كبرى

في تطوير وترقية اللّغة العربية وجعلها لغة مواكبة للتّطوّر العلمي والحضـاري وتلعب دورا فعّالا في المؤسّسـات التّعليميّة لتطوير وتحسـين عمليّة التّعليم. وتتمثّل أهميّـة تطبيق التّكنولوجيـا في تعليم اللّغة العربية في:

- خلق بيئة تعليميّة تفاعليّة بين الإنسـان والآلة، تسـهّل على المعلّم عرض وتقديم المادّة التعلّميّة من معلومات ومعارف وتبسيطها ليسهل على المتعلّم فهمها واستيعابها وتثبيتها لمدّة أطول في ذهنه، "فقد أكّدت كثير من الدّراسـات التي أجريت في الولايات المتّحدة الأمريكيّة أنّ المتعلّم يمكن أن يتذكّر 10% ممّا قرأه و20% ممّا سمعه، و30% ممّا شاهده، و50% ممّا سمعه وشاهده في آن واحد، و70%ممّا قاله و90% ممّا عمله"(فتح الله، 2001، صفحة 48).

- "تكون مادّة اللّغة العربيّة علميّة ودقيقة"(توفيق، 2016، صفحة 6)، وذلك من خلال رقمنتها ودمجها في الآلة بجميع مسـتوياتها الصّـوتيّة والصّـرفيّة والنّحويّة والدّلالية، ممّا يسـاعد المتعلّم على المقارنـة والاسـتنباط والتّحليل والتّفسـير، ويطوّر من قدراته الفكريّة ومهاراته العمليّة وتسهم في إثراء رصيده المعرفيّ، فهي "تعمل على تنويع الخبرات التي تهيّئها المدرسة للمتعلّم، فتتيح له الفرصة للمشاهدة والاستماع والممارسـة والتّأمّل والتّفكير، وتعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمرّ بها"(بوخرص و بوسكرة ، 2013، صفحة 18).

- تعتبر التّكنولوجيا الحديثة وسيلة لتسهيل التّعليم فهي تسعى لحل المشكلات التّعليمية التي تواجـه المعلّمين والمتعلّمين، وتُلبّي احتياجاتهم وتدفعهم إلى المشـاركة التّفاعليّة التي تقلّ أثناء تواجدهم مع بعضـهم في حجرة الدّرس بسـبب الخجل أحيانا، أو الخوف من الإجابة عن بعض الأسـئلة خشـية أن تكون خاطئة ممّا يتسـبّب لهم في الإحراج أمـام أسـتـاذهم، أو يكونون محـل استهزاء وسخرية من زملائهم.

- تسـهّل التّكنولوجيا على المتعلّمين عمليّة الحصـول على المعلومات والرّجوع إليها متى ما أرادوا ذلك فهي متاحة أمامهم في كلّ زمان ومكان، وبإمكانهم أن يتعلّموا متى وأينما أرادوا ذلك.

- "تسـاعد المعلّم في إثارة الدّافعيّة لدى المتعلّمين، وذلك من خلال القيام بالنّشـاطات التّعليميّـة لحـل المشـكلات أو اكتشـاف الحقائق."(الحيلة، 2014، صـفحـة 114)، كما تسـهّل عليه تصـميم المواد الدّراسـيّة ويقدّمها للمتعلّمين بطريقة مشـوّقة باسـتخدام وسـائل العرض المتطوّرة.

- إنّ اعتمـاد التّكنولوجيـا في تعلّم اللّغـة العربيّـة يثري رصـيـد المتعلّم المفرداتي والمعلوماتي في آن واحد، من خلال اسـتعمال التّكنولوجيا في الاسـتماع الصّحيح إلى قصـص قصـيرة مثلا أو نصـوص تعليميّة أو حوارات بين طرفين أو أكثر حول موضـوع معيّن، ممّا يزيد من تركيز المتعلّم ويكسـبه رصـيدا معجميّا كبيرا، ويزيـد من قـدرتـه على تمييز صـحيح الكلام من غيره، فيصـبح أكثر حذرا في اسـتعمال الكلمات وتركيب الجمل أثناء تحدّثه أو عند التّعبير شفهيّا أو كتابيّا.

- أصـبح بإمكان المتعلّم الآن أن يتابع أي أستاذ عبر المنصّات التّعليميّة أو مواقع التّواصل الاجتماعي، لتحضـير الدّرس قبل أن يتناوله في المدرسة أو لإعادة الدّرس في حال لم يفهم جزئيّة منه أو لترسـيخه في ذهنه وتثبيته، أو للتّطبيق عليه، كما أصبح بإمكانه تحميل مواضيع والإجابة

عنها تحضيرا للامتحانات، واكتسابا لأنواع الأسئلة التي يمكن أن تطرح عليهم، وحل عدد كبير من التّمارين التي تتطلّب فهما صحيحا للقواعد، وكذا الوضعيّات الإدماجيّة التي تتطلّب التّعبير الصّحيح والسّليم والخالي من الأخطاء النّحويّة والصّرفية والإملائيّة.

- كما أصبح بإمكان المعلّم تحضير دروسه ومذكّراته بسهولة، وتكثيف معارفه، وتصميم فروضه وامتحاناته، وتطوير مكتسباته ومعلوماته، وتمكّنه أكثر من المادّة التي يعلّمها، وتحكّمه في تلاميذه ومعرفة كيفيّة التّعامل معهم باختلاف مستوياتهم والفروق الفرديّة بينهم.

- تساعد التّكنولوجيا المتعلّمين على "تعلّم أساسيات اللّغة بشكل تدريجي مبسّط في خطوات متتابعة، وتعلّم المفردات اللّغويّة، وتركيب الجمل بمساعدة عناصر تفاعليّة كالصّوت، والصّورة، والأفلام، والفيديو التّفاعلي، واستخدام برامج الذّكاء الاصطناعي وصولًا إلى تعلّم اللّغات الحديثة في الجامعات المشهورة في العالم التي تدرّس اللّغات المختلفة"(بن زينة، 2017، صفحة 152).

- كما أنّ التّكنولوجيا تساعد على ربح الوقت وتقليل الجهد وتقليص المسافات واختصار المراحل التّعليميّة ممّا يمكّن المعلّمين والمتعلّمين على حدّ سواء من التّحكّم بشكل أكبر في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة وإثرائها وإنجاحها وجعلها أكثر فاعليّة.

### 7. التطبيقات والبرامج التّكنولوجية وتعليم اللّغة العربيّة:

لقد أجمع أغلب الدّارسين على أنّ مستقبل تعليم اللّغة العربيّة مرهون بمواكبة تحدّيات العصر والتّطوّر الحاصل في العالم نتيجة الثّورة المعلوماتيّة والتّكنولوجيّة، وقد استُخدم في سبيل ذلك العديد من الأجهزة الإلكترونيّة الذّكيّة، كالحاسوب والهاتف الذّكي واللوحات الإلكترونيّة الذّكيّة، وتمّ تصميم العديد من البرامج والتّطبيقات الإلكترونيّة لتعليم اللّغة العربيّة، والتي جعلت المتعلّم يتلقّى اللّغة بكلّ رغبة وحبّ في تعلّمها وجعلت اللّغة العربيّة أكثر تشويقًا وجذبًا للمتعلّمين، وتساعدهم في اكتساب قاعدة لغويّة ونحويّة رصينة تمكّنهم من استعمال اللّغة العربيّة استعمالا سليمًا، وكذا من توظيف ما اكتسبوه في واقعهم اللّغوي بكلّ ثقة وارتجال.

تعتبر البرامج والتّطبيقات التّكنولوجيّة أداة من أدوات التّعليم الإلكتروني التي تدعم العمليّة التّعليميّة، وهي عبارة عن "برمجيّة لغويّة محوسبة، تستقرّ داخل الهاتف الجوّال الذّكي أو أجهزة الحاسوب اللّوحي Tablets لتعليم اللّغة العربيّة لأبنائها أو لغير النّاطقين بها"(علي، 2016، صفحة 171)، وتتمّ برمجة هذه التّطبيقات ليتمّ تحميلها بسهولة داخل جهاز الحاسوب أو الهاتف الذّكي أو الجهاز اللّوحي أو أي جهاز إلكتروني مبرمج لتحميل التّطبيقات الإلكترونيّة، ثمّ استعمالها لأغراض عديدة.

وهناك العديد من البرامج والتّطبيقات الإلكترونيّة التي صُمّمت خصّيصًا لتعليم اللّغة العربيّة سواء للنّاطقين بها من أهلها أو للنّاطقين بغيرها من اللّغات، وقد لاقت ترحيبا كبيرا من مستعمليها لأنّها ساعدت على تسهيل تعلّم اللّغة العربيّة بشكل كبير من خلال تبسيط قواعدها للطّلاب ممّا يسهّل عمليّة الفهم والاستيعاب ووصول المعلومة بسرعة وبكفاءة عالية، كما تساعدهم على تعلّم المفردات اللّغويّة واكتسابها واستعمالها استعمالا سليمًا من خلال تركيب

جمل بالاستعانة ببعض العناصر التّفاعليّة الموجودة في التّطبيقات الإلكترونيّة كالصّوت، والصّورة، والفيديو التفاعلي، والأفلام التّعليميّة، والحوارات التّفاعليّة، يضاف إلى ذلك التّرجمة الفوريّة للمفردات والجمل ليسهل على النّاطقين بغير العربيّة معرفة معناها بلغتهم الأمّ ومقابلها باللّغة الثّانية (أي العربيّة)، وتتميّز التّطبيقات التّكنولوجيّة أيضا بالسّرعة والتّدرّج في مراحل تعليم اللّغة العربيّة ممّا يتيح للطلّاب إمكانيّة تعلّم أساسيات اللّغة العربيّة بشكل تدريجيّ ومبسّط وعلى مراحل متتالية بالتّركيز على المهارات اللّغويّة الأربعة؛ الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة، وتطويرها من خلال الدّربة والمران المستمرّين.

**8. نماذج من التطبيقات والبرامج التّكنولوجية في تعليم اللّغة العربيّة:**

**أ. جنى القراءة:**

**- نبذة مختصرة عن البرنامج:**

هو تطبيق تعليميّ ناطق للأطفال يعلّمهم اللّغة العربيّة بأسلوب ترفيهيّ مرح، "تمّ بناء محتوى التّطبيق على منهاج حاصل على الجائزة الأولى للمشاريع الرّياديّة في السّعودية"(مركون، 2021، صفحة 80)، يتميّز التّطبيق بعرض متدرّج لمستويات القراءة خاصّة للأطفال في السّن المبكّر والابتدائي، من خلال توفيره العديد من القصص والألعاب التّعليميّة والتّربويّة ممّا يحفّز الأطفال ويشجّعهم على تعلّم اللّغة العربيّة دون كلل أو ملل، ويدعّم البرنامج تعليم القراءة باللّغة العربيّة بالعديد من الرّسومات التّوضيحيّة والأشكال والألوان والصّور مقترنة بالمعلومة المراد إيصالها للطّفل لتطوير معلوماته وزيادة معارفه التّثقيفيّة وإثراء رصيده اللّغوي، كما يحتوي على دروس النّحو والصّرف والإملاء والكتابة الإبداعيّة، و مجموعة من الفقرات؛ ككلمة وصورة، حروف وأصوات، الصّوت القصير، الكلمات البصريّة، بداية القراءة، الصّوت الطّويل، عالمي، وهناك فقرة خاصّة للنّاطقين بغير العربيّة وشرح جميعها لا يسعنا في هذه الورقة البحثيّة لأنّ الحديث عنها طويل، ثمّ في نهاية التّعلّمات يقيّم التّطبيق مهارات اللّغة لدى المتعلّم استماعا، وقراءة، وتحدّثا وكتابة، ليتشجّع من خلالها المتعلّم على العمل أكثر لتحسين مستواه وتطوير مهاراته. ويسعى برنامج جنى القراءة إلى تطوير أسلوب تعلّم القراءة باللّغة العربيّة بطريقة إلكترونيّة لمواكبة الطّرق الحديثة في التّعليم ولتحفيز العمليّة التّعليميّة وجعلها أكثر فاعليّة، ودمج التّكنولوجيا مع تعليم اللّغة العربية لتواكب التّطوّر الحاصل في عصر المعلوماتيّة.

**الشكل (2):** صورة لبرنامج "جنى القراءة"

**ب- برنامج حروفي المرحة الصّغير:**

**- نبذة مختصرة عن البرنامج:**

تطبيق "حروفي المرحة" هو تطبيق لتعليم الأبجديّة بشكل ممتع للأطفال، يعتمد التّطبيق على عدد كبير من الصّور الكرتونيّة المميّزة والجذّابة، ممّا يزيد عمليّة تعلّم الطّفل للّغة

العربيّة أكثر تشـويقًا وإثارة، كما يعلّمه أسـماء الحيوانات، وطريقة كتابة الحروف والكلمات، ويعلّمه الألوان والتّلوين بشكل ممتع... يستخدم برنامج "حروفي المرحة" أصوات طفوليّة مميّزة ومرحة، ويحتوي على واجهات وتصميم رائع ويعتبر إحدى التّجارب المطوّرة للأطفال.

**الشكل (3):** صورة لبرنامج "حروفي المرحة الصّغير"

**ج- تعلّم النّحو والصّرف 2023:**

**- نبذة مختصرة عن البرنامج:**

يعدّ برنامج "تعلّم النّحو والصّرف 2023 من البرامج الحديثة في تعليم النّحو والإعراب بطريقة سهلة ومبسّطة، إذ يحتوي التّطبيق على دروس النّحو والصّرف من خلال تبسيط القواعد النّحويّة وتقديمها بشكل تدريجيّ ومبسّط بعيدا عن أي تعقيد، وتوضيح الأوزان الصّرفيّة للكلمات، من خلال الكثير من الأمثلة النّحويّة والصّرفيّة المرفقة بتمارين تطبيقيّة عن كلّ درس، إضافة إلى شرح العديد من الأحكام النّحويّة والصّرفية وإبراز آراء مختلف المذاهب فيها؛ كمذهب ابن مالك، ومذهب سيبويه، ومذهب أبي الأسود الدؤلي، ومذهب الكسّائي، كما يوضّح كل ما يتعلّق بعلوم الحديث والشّريعة الإسلاميّة ويمكّن المتعلّمين من القراءة اللّغويّة الصّحيحة للقرآن الكريم والعلوم الشّرعيّة، ويعتبر هذا البرنامج وسيلة للتّعليم خصوصًا وللتّثقيف ولمن يحتاج اللّغة العربيّة السّليمة الخالية من الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة بشكل عام.

**الشكل (4):** صورة لبرنامج "تعلّم النّحو والصّرف 2023"

**د- معلّم القراءة والكتابة:**

**- نبذة مختصرة عن البرنامج:**

تطبيق معلّم القراءة والكتابة هو عبارة عن برنامج تعليمي وتفاعلي ممتع، يسعى إلى تسهيل تعليم الأطفال القراءة والكتابة، من خلال الاعتماد على الصّوت والصّورة والخط، يتكوّن البرنامج من مستويين؛ أوّل: يتكوّن من مجموعة من الفقرات منها:

- قراءة الحروف: وفيها يتعلّم الطّفل قراءة الحروف والنّطق بها صحيحةً مرفقة بصورة لكلمة تبدأ بذلك الحرف، وصوت ينطق بالحرف نطقًا سليمًا، مدعّمٌ ذلك بأنشودة تعليميّة للحروف من الألف إلى الياء، (أنشودة الحروف لقناة طيور الجنّة).

- كتابة الحروف: بمجرّد الضّغط عليها تنطق بالحرف الموجود في الصّورة والمكتوب بشكل نقاط متقطّعة، يقوم خلالها المتعلّم بتتبّع تلك

النّقاط لرسم الحرف، مع إمكانيّة التّحكّم في حجم الخطّ ولونه، كما توجد ممحاة يستعين بها إن أخطأ في الكتابة أو أمال الخطّ أو خرج عن حيّز الكتابة المعطى له.

- اختبار الحروف: وفي فقرة اختبار الحروف توجد ثلاث بطاقات تحتوي كل بطاقة منها على حرف معيّن، ثمّ ينطق البرنامج بأحد الحروف المكتوبة في البطاقات ويطلب من المتعلّم الاستماع جيّدا للحرف المنطوق واختيار البطاقة الأنسب التي تمثّل ذلك الحرف.

- اختر الحرف الصّحيح: وفي هذه الفقرة يعطينا البرنامج صورة ما، ويطلب من المتعلّم اختيار الحرف الصّحيح من بين مجموعة الحروف الذي تبدأ به الكلمة في الصّورة.

- توصيل الأشكال: وهنا يقدّم البرنامج مجموعة من الأشكال ويُطلب من المتعلّم أن يصل كلّ شكل بالظّل الذي ينطبق عليه.

- الحيوانات: وهنا يتعرّف المتعلّم على أسماء الحيوانات مع صورها، وعلى الصّوت الذي يصدره كلّ حيوان.

- الأرقام: يوفّر البرنامج الأرقام من واحد إلى عشرين، ويمثّل لكلّ رقمٍ صورة تناسبه، مع النّطق بالرّقم وتوفير مساحة لكتابة ذلك الرّقم داخلها.

- الرّياضيات: وفيها مختلف العمليّات الحسابيّة الرّياضيّة (الجمع، الطّرح، القسمة والضّرب)، كما تتوفّر على نشاط يقوم فيه المتعلّم بإيصال الصّورة بالرّقم الصّحيح.

أمّا المستوى الثّاني فيحتوي على أنشطة تعليميّة مختلفة تبدأ بالقراءة؛ والتي يتمّ فيها تعليم الأطفال قراءة حركة الفتحة والضّمّة والكسرة كلّ على حدة ثمّ ينوّع بينها لينشّط عقله ويزيد من تركيزه ويسهّل عليه حفظها.

- املأ أسماء الحيوانات: وفيها يوفّر البرنامج صورة لحيوان ما، وتحتها مجموعة من الحروف غير مرتّبة، ويسأل المتعلّم: ما اسم هذا الحيوان يا ترى؟ فيقوم المتعلّم حينئذ بترتيب تلك الحروف للحصول على اسم ذلك الحيوان صحيحًا.

- القرآن الكريم: يقدّم البرنامج سورًا من القرآن الكريم لجزء "عمّ" أي ما يمثّل حزبين؛ من سورة الناس إلى سورة النّبأ مُفتتحًا إيّاها بسورة الفاتحة، وفيها يقوم البرنامج بقراءة السّورة من بدايتها قراءة متأنّية هادئة بأحكام التّجويد، ويُتيح للمتعلّم تكرار الآية عديد المرّات لكي يتسنّى له حفظُها قبل الانتقال إلى الآية الموالية لها، وهكذا إلى غاية نهاية السّورة.

- الإملاء: وفيه مستوى أوّل يقوم البرنامج خلاله بالنّطق بكلمات مختلفة سواء كانت اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، وعلى المتعلّم ترتيب الحروف الموجودة أمامه حسب الكلمة المنطوقة، كما يعلّمه إملاء حركة الفتحة والضّمّة والكسرة.

- الحروف بالحركات: وفيها يقدّم البرنامج جميع الحروف مكتوبة من الألف إلى الياء بجميع الحركات الإعرابيّة وينطق بها متتاليةً.

- مواضع الحروف الهجائيّة: يوضّح البرنامج هنا كيفيّة كتابة الحرف حسب موقعه من الكلمة ويعطي مثالًا عن كلّ موضعٍ يأتي فيه الحرف سواء كان في أوّل الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، مدعّمًا ذلك بصورة عن الكلمة المُختارة.

- اختر الكلمة المناسبة: هنا يعطينا البرنامج صورة معيّنة وتحت الصّورة جملة من كلمات متعدّدة تعبّر عمّا في تلك الصّورة مع ترك فراغ لكلمة أخرى محذوفة، يُطلب من المتعلّم اختيار

الكلمة المناسبة التي حُذفت من تلك الجملة من مجموعة من الكلمات المتوفّرة لديه.

- اختر الإجابة الصّحيحة: يطرح البرنامج سؤالًا على المتعلّم مضمونه: ما اسم هذه الصّورة يا ترى؟ وعلى المتعلّم التّركيز جيّدًا في الصّورة وفي الكلمات المعطاة له، واختيار الكلمة الصّحيحة التي تعبّر عن الصّورة.

- السّحب والإفلات: يطلب البرنامج من المتعلّم أن يصل الكلمة بالشكل المناسب، وتتنوّع الكلمات بين أسماء، وأفعال، وحركات، واتّجاهات، وأشكال، وحيوانات، وألوان، ووسائل نقل، وأدوات مدرسيّة، وملابس وغيرها من الأشياء التي يكون المتعلّم معتادًا على رؤيتها واستعمالها في حياته اليوميّة.

- قارّات العالم: وفيها خريطة لمختلف قارّات العالم مع توضيح مختلف البلدان وموقعها في كلّ قارّة، وينطق البرنامج بأسماء تلك القارّات وبلدانها ليسمح للمتعلّم بتكرارها وحفظ أسمائها ومواقعها.

- الدّول العربيّة: وفيها مجموعة من الدّول العربيّة وعواصمها، مرفقة بالعلم الوطنيّ لكل منها.

- شهور السّنة: وتحتوي على الأشهر الميلاديّة والأشهر الهجريّة وكذا فصول السّنة وأيّام الأسبوع.

فبرنامج معلّم الفراءة والكتابة هو برنامج أكثر من رائع يوفّر كل ما يحتاجه الطّفل لكي يتعلّم القراءة والكتابة والنّطق السّليم للحروف والكلمات والجمل، كما يعمل على تنشيط عقله بتدريبه على إنجاز عمليّات حسابيّة أو تذكّر كلمات وربطها بما يناسبها، كما يعمل على تحفيظه للقرآن الكريم، وتثقيفه في مختلف مناحي الحياة.

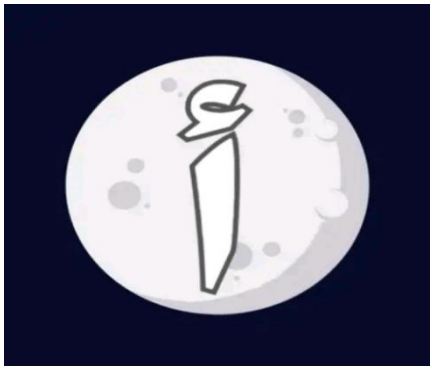

**الشّكل (5):** صورة لبرنامج معلّم القراءة والكتابة

**9- خاتمة:**

وفي نهاية هذه الورقة البحثيّة نخلص إلى مجموعة من النّتائج نذكرها مُجملة موجزة في النّقاط التّالية:

أ- أضحى للتّطوّر العلمي والتكنولوجي الحديث دور كبير في تيسير تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها سواء للنّاطقين بها من أهلها أو للنّاطقين بغيرها من اللّغات الأخرى على اختلاف مهاراتها، استماعا، تحدّثا، قراءة وكتابة.

ب- التّكنولوجيا هي طريقة ابتكاريّة تستخدم جميع الوسائل التي تسعى إلى توفير الرّاحة للإنسان وتوفير الجهد والوقت واختصار المسافات، وتسريع تواصله مع غيره، لاستمراريّة وجوده وتحقيق أغراضه العمليّة والعلميّة وتسهيل تعامله مع مختلف المواقف الحياتيّة.

ج- تكنولوجيا التّعليم علمٌ يضمّ التّنظير والتّطبيق معًا، ويستفيد من مفاهيم ومداخل وعلاقات العلوم الأخرى وتطبيقاتها في مجال التّعليم والتّعلّم، والتّكنولوجيا في التّعليم هي استخدام التّقنيّة المعاصرة وبرامجها وتطبيقاتها ووسائلها التّكنولوجيّة في المؤسسات التعليميّة واستثمارها في عمليّتي التّعليم والتّعلّم.

د- تكنولوجيا التّربية هي طريقة ومنهجيّة في التّفكير، تُعنى بتحديد المشكلات التي تواجه عمليّة التّعليم الإنساني بشكل عام وتحليلها وإيجاد حلول مناسبة لها ثمّ تنفيذها بغية تطوير التّعليم وإدارة التّعليم.

هـ- تُعنى تكنولوجيا التّعليم بكلّ ما يتعلّق بعمليّتي التّعليم والتّعلّم من مشكلات وظروف وتنظيم وتسهيل للعمليّة التّعليميّة، بينما تهتمّ تكنولوجيا التّربية بتنظيم النظام التّربوي ككل وتطويره من معلّمين ومتعلّمين وإدارة وكتب ومناهج وبرامج وكل ما يتعلّق بعمليّة التّعلّم سواء كان داخل المنظومة المدرسيّة أم خارجها.

و- تؤدّي الوسائل التّكنولوجيّة دورًا فعّالا وهامّاً في تعليم اللّغة العربيّة وزيادة كفاءتها التّعليميّة، وفتح المجال للمتعلّم في أن يتحصّل على المعلومات والقواعد جاهزة وفق أنظمة وبرامج معلوماتيّة ذكيّة تتيح له إمكانيّة التّعلّم، وإثراء معارفه، وتطوير مهاراته، وتنمية قدراته العقليّة من أجهزته الذّكيّة دون عناء أو مشقّة.

ي- تعتبر البرامج والتّطبيقات التّكنولوجيّة أداة من أدوات التّعليم الإلكتروني التي تدعم العمليّة التّعليميّة، وقد صُمّمت العديد من البرامج والتّطبيقات الإلكترونيّة الذّكيّة المخصّصة لتعليم اللّغة العربيّة سواء للنّاطقين بها من أهلها أو للنّاطقين بغيرها من اللّغات، ولاقت ترحيبا كبيرا من مستعملها لأنّها ساعدت على تسهيل تعلّم اللّغة العربيّة بشكل كبير، من بينها: تطبيق جنى القراءة، وتطبيق حروفي المرحة وتطبيق تعلّم النّحو والصّرف ومعلّم القراءة والكتابة...

**قائمة المراجع:**


1. أسامة أحمد زكي السّيّد علي، (2016)،تعليم اللّغة بالهاتف الجوّال، الرّياض: دار وجوه للنّشر والتّوزيع.

2. حسام محمّد المازن، (2004)،تكنولوجيا التّربية وضمان جودة التّعليم، القاهرة: دار الفجر للنّشر والتّوزيع.

3. حسام محمّد المازن، (2009)،علاقة التّربية بتكنولوجيا المعلومات، القاهرة: دار الفجر للنّشر والتّوزيع.

4. حنون سوميّة، و جمال كعبار، (2019). استخدام التّكنولوجيا الحديثة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها،مجلّة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 2(2)، 127-138.

5. رمضان بوخرص، و أحمد بوسكرة، (2013)، استخدام الوساءل التّعليميّة والوسائط التّكنولوجيّة لضمان جودة التّكوين والتّعليم في نظام ل م د،مجلّة الإبداع الرّياضي، 4(2)، 9-32.

6. صفيّة بن زينة، (2017)، دور الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربيّة،مجلّة جسور المعرفة، 1(2)، 143-161.

7. عبد الحميد محمّد، (2005)، البحث العلمي في تكنولوجيا التّعليم، القاهرة (مصر): دار عالم الكتب.

8. غالب عبد المعطي الفريجات، (2014)، مدخل إلى تكنولوجيا التّعليم، عمان (الأردن): دار كنوز المعرفة العلميّة للنّشر والتّوزيع.

9. كمال عبد الحميد زيتون، (2004)، تكنولوجيا التّعليم في عصر المعلومات، القاهرة (مصر): دار عالم الكتب.

10. محسن علي عطيّة، (2008)، تكنولوجيا الاتّصال في التّعليم الفعّال، عمان: دار المناهج للنّشر والتّوزيع.

11. محمّد توفيق، (2016)، التّكنولوجيا في تعليم اللّغة العربيّة، مجلّة التّريس، 4(1)، 1-11.

12. محمّد محمود الحيلة، (2002)، تصميم وإنتاج الوسائل التّعليميّة، عمان: دار المسيرة .

13. محمّد محمود الحيلة، (2014)، تكنولوجيا التّعليم بين النّظريّة والتّطبيق، عمان: دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة.

14. منال طاهر محمّد سكتاوي، (2008)، دور التّكنولوجيا في تحسين العمليّة التّربويّة، القاهرة (مصر): دار الهناء للتّجديد الفنّي.

15. مندور عبد السّلام فتح الله، (2001)، وسائل وتقنيات التّعليم، الرياض: دار مكتبة الرّشد.

16. هبة مركون، (2021)، استخدام تكنولوجيا التّعليم كمدخل لتجويد العمليّة التّعليميّة، مجلّة دراسات معاصرة، 5(1)، 69-86.